وزارة التـــعـــــليـــم العـــالي والبـــحـــث العـــلـــمـــي
جـــامـــعة الدكتـــور مولاي الطاهر سعيدة
كلية الآداب واللغات والفنون
قسم اللغة العربية

## مذكـــــرة تخـــرج لنيل شـــــهادة ليسانس
## تـــخصص لسانيات عامة الموسومة بـ

# العلاقة بين اللهجة و الفصحى عند الدارسين القدامى و المحدثين

**تقديم الطالبات**
- فراحي بشرى صارة
- جيلايلي إيمان

**تحت اشراف الأستاذ**
رويسات محمد

**السنة الجامعية**
**1442-1441ه / 2021-2020م**

**شكر و تقدير**

**نشكر الله عزو جل على توفقيه و إعانته لنا في إنجاز هذا البحث.**

**ونتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف رويسات محمد على قبول الإشراف و على اهتمامه بهذا الموضوع الذي حرص على تتبع خطوات بحثنا والذي كان له الأثر البالغ في ظهور هذا البحث بالشكل الذي هو عليه.**

**كما لا ننسى في هذا المقام أن تتقدم بالشكر إلى كل أساتذة قسم اللغة و الأدب العربي بجامعـــــــــة**

**د.مولاي الطاهر.**

**كما نشكر كل من تفضل علينا بكلمة مشجعة أو فكرة لينير لنا جانبا من العلم**

**إلى كل هؤلاء.....فائق الشكر.**

**بشرى.....إيمان .**

## الإهـــــــــداء:

**أهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع:**

***إلى جدتي الطاهرة حفظها الله.**

***إلى جدي العزيز وسندي ورفيق دربي في مشوار الدراسة أطال الله في عمره.**

***إلى التي أعطتني حنانها و تربيت بين أحضانها و ملئه قلبي بأحاسيسها و ضحت بنفسها من أجل سعادتي و دعواتها التي آنرات لي طريق النجاح أمي العزيزة.**

*** إلى والدي الغالي رمز الشهامة اليانعة،الذي كافح من اجلي تربيتي و تعليمي الذي رحل عنا لكنه لا زال باقي في قلوبنا رحمه الله .**

***إلى أخي الصغير ورفيق دربي نذير أتمنى له النجاح فيما راد الوصول إليه.**

***إلى كل أفراد عائلتي بن عيسى و فراحي و شواكي و إلى خالتي:مباركة. ونجمة .وهيبة.و نصيرة.**

***إلى كل من ساعدني :كريمة و فوزية وفاطمة حفظهما الله .**

***إلى كل صديقاتي:أمينة.هدى.فريال.يسرى.مريم.**

**بشرى**

## إهداء

*إلى نبع الحنان أمي.

*إلى من رحّل عنا لكنه باقي فرحمة الله عليه أبي.

*إلى ريحاني حياتي إخوتي: يسرى- ريتاج –آية-علي.

*إلى صديقاتي.

*إلى كل من ساهم في هذا البحث من قريب كان أو من بعيد.

*إلى كل من وضع عينه على هذا سواء قارئ أو طالب علم.

*إليكم جميعا أهدي هذا .

*لعله أن يكون علما نافعا و عملا متقبلا.

إيمان

بسم الله الرحمن الرحيم

أقرأ بإسم ربّك الّذي خلق(1)خلق الإنسان من علق(2)أقرأ و ربّك الأكرم(3) الّذي علّم بالقلم(4) علّم الإنسان ما لم يعلم (5)

صدق الله العظيم

(العلق/1-5)

# مقدمة

## مقدمة:

**الحمد لله العلي الأعلى، الذي خلق فسوي، و الذي قدّر فهدى، له ملك السماوات و الأرض و ما بينهما و ما تحت الثرى ،الملك الحق المبين الذي على العرش استوى، وعلى الملك احتوى، وقد وسع كل شيء رحمة وعلما، أحمده سبحانه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له عالم السر و النجوى. و أشهد أن محمدا عبده و رسوله الداعي إلى كلمة التقوى، اللهم صلّ على عبدك ورسولك محمد وعلى آله و أصحابه أئمة العلم و الهدى وسلم تسليما كثيرا، أما بعد:**

***فالعربية هي اللغة التي قدرّ لها بفضل الله عز وجل أن تستمر و تدوم، ولا عجبّ فهي لغة القرآن الكريم حفظت بحفظه إلى يوم الدين، فإن ظاهرة وجود العامية إلى جانب العربية الفصحى ظاهرة لغوية في جميع أنحاء دول العالم.**

***ولكل منهما مجالاته و استعمالاته، وتعرف اللهجة العامية بأنها طريقة الحديث التي يستخدمها عامة الناس وتجرى بها كافة تعاملاتهم الكلامية وهي عادة لغوية في بيئة خاصة تكون هذه العادة صوتية في اغلب الأحيان.**

***و من هذا المنطلق كان عنوان بحثنا: (العلاقة بين اللهجة و الفصحى عند الدراسيين القدامى و المحدثين)،و تكمن فائدة هذه الدراسة أنها تطرح إشكالية المقاربة بين اللهجة العامية و اللغة الفصحى و إبراز العلاقة بينهما عند القدامى و المحدثين، و كيفية استعمالها استعمالا صحيحا و موحدا يخدم الغاية العلمية.**

***وفكرة الموضوع لم تولد من عدم فقد سبقتها دراسات متنوعة تناولت عند كتب موضوع اللهجة و الفصحى عند كل من الدارسين القدامى و المحدثين و كذا الدور الذي قاموا به من خلال المؤلفات التي جمعت في ثنايا جوانب الموضوع.**

***ولعل السبب الرئيسي الذي جعلنا في اختيار هذا الموضوع هو: محاولة الإطلاع على قضية العلاقة بين اللهجة والفصحى و معرفة خصائص كل منهما، بالإضافة إلى تعدد و اختلاف آراء الدارسين و الباحثين القدامى و المحدثين،و كان الهدف الأساسي للبحث هو كيفية إبراز "أهمية و مكانة كل من اللهجة و الفصحى و تداولهما في المجتمع، و مناقشة هذه المعضلة وفقا ما وضعه الباحثون من جهود لتمكننا من الاستفادة من هذه الدراسة.**

*** ومن هنا نطرح مجموعة من التساؤلات الأساسية و هي:**

**-ما مفهوم كل من اللهجة والفصحى؟**

**-وما هي العوامل و الأسباب التي أدت إلى نشأتهما؟ و فيما تكمن أهم خصائصهما ؟**

**- و ما موقف كل من القدامى و المحدثين اتجاه اللهجة و الفصحى؟ و فيما تجلت الصلة و العلاقة بينهم؟**

**ولمناقشة هذه التساؤلات اتبعنا خطة بحث تمثلت في فصلين، فالمقدمة ناقشنا فيها المبنى العام للموضوع.**

**الفصل الأول عنون باللهجة و الفصحى و تضمن مبحثين المبحث الأول: تناولنا فيه مفهوم اللهجة لغتا واصطلاحا، وأسباب و عوامل نشأتها.....**

**أما المبحث الثاني تضمن مفهوم الفصحى لغتا و اصطلاحا، وخصائصها ونشأتها...**

***أما عن الفصل الثاني تضمن عنوان دراسة العلاقة بين اللهجة و الفصحى عند الدرسين القدامى و المحدثين، و اندرج في مبحثين:**

**-المبحث الأول: العلاقة بين اللهجة و الفصحى عند القدامى مع إبراز مواقف وآراء الدارسين القدامى لهذه العلاقة.**

**-و الثاني: تحدثنا عن العلاقة بين اللهجة و الفصحى عند المحدثين.**

***أما الخاتمة فقد تضمنت أهم النتائج التي توصلنا إليها في هذا البحث .**

***أما المنهج المتبع في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي وذلك بحسب طبيعة كل فصل و مبحث .**

***وقد اعترض مبحثنا هذا بعض الصعوبات التي واجهتنا تكمن في قلة الدراسات و البحوث التي عالجت هذا الموضوع والوضع الذي مرت به البلاد جراء جائحة كورونا .**

**-وقد اعتمدنا على مجموعة من المصادر و المراجع أهمها:**

***اللهجات العربية، إبراهيم أنيس ،دار الفكر العربي، مطبعة الرسالة الإسكندرية.**

***أنيس فريحة، اللهجات و أسلوب دراستها، دار الجيل ،بيروت،ط1،1989.**

***عبده ألراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، دار المسيرة،عمان،الأردن،ط1،2008**

***و في الأخير نرفع أسمى آيات الشكر و العرفان لكل من ساعدنا في إنجاز و إتمام هذا البحث المتواضع و خاصة الأستاذ المشرف "رويسات محمد " الذي قدمنا لنا كل النصائح و التوجهات القيمة و أفكاره البناءة و كل من ساعدنا من قريب و بعيد جزاه الله كل خير.**

## الفصل الأول: اللهجة و الفصحى

### المبحث الأول: اللهجة:

يتناول هذا المبحث تعريف العامية و اللهجة

**- لغة: "إنّ لفظة العامية مأخوذة من لفظ العام المقابل للخاص حيث جاء في تهذيب اللغة لابن منظور الأزهري (370/282 هـ )ما يأتي ويقال رجل عمي ورجل قصري فالعمي:العام و ألقصري الخاص"[1].**

**"1***جاء في لسان العرب لأبن منظور (ت 711 هـ) و العامة خلاف الخاصة"[2].

*هذا هو المعنى اللغوي للفظ العام المقابل للخاص،ثم استعمله النسب منه فأصبح عامي للمذكر، ثم وصفت به اللغة وهي مؤنثة فأصبحت عامية أي اللغة العامية، وسنرى فيمـــــا يلي في تعريف الاصطلاحي ما المقصود باللغة العامية بالضبط لدى مختلف علماء العرب القدامى منهم و المحدثين وعند بعض علماء الغرب.

**-اصطلاحا: "اللغة العامية هي تلك اللغة التي تستخدم في الشؤون العاديـــــة و التي يجرى بها الحديث اليومي،ويتخذ مصطلح العامية أسماء عدّة عند بعض اللغويين المحدثين "اللغة العاميـــــة" و الشكل اللغوي الدارج و "اللهجة الشائعة" و " اللغة المحكية" و " اللهجـــــــــة العربية العامية" و "اللهجة الدراجة" و"اللهجة العامية"و "العربية العامية" و "اللغة الدارجة" و "الكلام العامي و لغة الشعب" [3]**

**-"وبعبارة أخرى يطلق لفظ العامية على ما يقابل الفصحى،ويعنون به ما شاع استعماله عند العامة،فهي إذن اللغة الفصحى فقدت جزءا من خصائصها اللغوية و الصرفية بفعل آثار التطور الصوفي و الدلالي،وتخلص إحدى الباحثات إلى أن العامية هي :" لغة العامة أنشأتها لمسايرة أوضاعها المختلفة، أما اللهجة فهي تأديات مختلفة للعامين" [4].**

* قد تباين تعريف العامية فمنه من يراها لغة قائمة بذاتها وهناك من يراها مأخوذة من الفصحى أو مرتبطة بها و تندرج منها ولكل هؤلاء رأي خاص.

[1]. ينظر أبو منظور بن أحمد الأزهري،تهديب اللغة،تح.عبد السلام محمد هارون،دار البشرية لتأليف و الترجمة (د.ط)(د.ت) ص.121.

[2]. أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم،ابن منظور،لسان العرب،دار الصادر،بيروت،لبنان،ط١ ،1982 ص144-145.

[3]. ايميل بديع يعقوب،فقه اللغة العربية وخصائصها،دار العلم للملايين،بيروت،لبنان،ط١،1982 ص 144-145.

ينظر أبو منظور بن أحمد الأزهري،تهديب اللغة،تح.عبد السلام محمد هارون،دار البشرية لتأليف و الترجمة (د.ط)(د.ت) ص.121.

[4]. أحمد رغب،لهجة وادي سوف،دراسة لسانية في ضوء علم الدلالة الحديث،مطبعة ماز وار الوادي (ط١)،2012 ص 19-20

[5].ينظر أنيس فرحة،اللهجات و الأسلوب،دراستها،دار الجيل ،بيروت،ط١ ،1989،ص 97-98

## 1*تعريف اللهجة:

*تعدّ اللهجات من أحدث الدراسات و الاتجاهات و البحوث اللغوية،و قد نمت هذه الدراسة في الجامعات الأوروبية خلال القرنين التاسع عشر و العشرين،حتى أصبحت الآن عنصرا مهما بين الدراسات اللغوية الحديثة حيث أسست لها جامعات راقية،وفروع خاصة تعتني بشرحها و تحليل خصائصها و تسجيل نماذج منها تسجيلا صوتيا تبقى على الزمن.

### 1.لغة:

أ.يقول إبن منظور في كتابه لسان العرب :**لهج** بالأمر **لهجا** أولع به [1].

و يقول أيضا مادة **لهج:**"لهج بالأمر لهجا و لهوج،و ألهج،كلاهما:أولع به و اعتاده،و ألهجته به، ويقال:فلان ملهج بهذا الأمر أي مولع به،و اللهجة و اللهجة:طرف اللسان،و اللهجة:جرس الكلام:ويقال فلان فصيح اللهجة و اللهجة،وهي لغته التي جبل عليه فاعتادها و نشأ عليها.....

ب.**جاء في معجم العين:"اللهجة طرف اللسان أو جرس الكلام و يقال فصيح اللهجة و اللهجة وهي لغته التي جبل عليها فاعتادها و نشا عليها"**[2].

ج-**في معجم الوسيط يقال:**فلان فصيح اللهجة و صادق اللهجة و هي طريقة من طرق الأداء في اللغة [3]

---

1.ابن منظور –لسان العرب-دار صادر للطباعة و النشر - بيروت – المجلد الثاني و الخامس –ط1 .1997 ص 359-360-527

2.علي ناصر غالب - اللهجات العربية لهجة أسد – دار حامد للنشر و التوزيع ط1سنة 2010

3.مجدي إبراهيم محمد إبراهيم –اللهجات العربية دراسة وصفية تحليلية في الممنوع من الصرف –مكتبة النهضة المصرية ط1 سنة 2005 ص 15

## اللهجة :Dialecte

في الاصطلاح العلمي الحديث تعني مجموعة من الصفات اللغوية التي تنتمي إلى بيئة خاصة،ويشترك في أي إن النطق يتلون بصور تخرج قيلا أو كثيرا عن ضوابطه الأصلية في اللّغـــــــــة الأم،

هذه الصفات كل أفراد هذه البيئة،وهذه اللهجة تخريجه من اللّغة الأصل، و عن طريق تلوين المعجم بما بقدر إليه من لغات أخرى و تتغير الضوابط الصرفية مع تغيير في مقاييسها وكذا تلوين الظواهر اللغوية و الدلالية بما يجري من تغيرات يحدثها جماعات أو أفراد من تلك اللّغة فتصبح نسقا على نحوها في بيئة جغرافية وتصبح على نسق آخر فـــــــــي بيئة جغرافية أخرى .ومعنى هذا أن اللهجة هي تباعد عن اللّغة الأصل . *أما اشتقاقها فقد ورد بوجهين:

-**الوجه الأول**: أنها مأخوذة من لهج الفصيل يلهج أمه :إذا تناول ضرع أمه يمتصه.و لهج الفصيل بأمه يلهج إذا اعتاد رضاعها فهو فصيل لاهج.

-**الوجه الثاني:**أنها مشتقة من لهج بالأمر لهجا و لهوج و ألهج يعني أولع به و اعتاده أو أغري به فثابر عليه،و اللهج بالشيء:الولوع به.

و اللهجة طريقة معينة في الاستعمال اللغوي توجد في بيئة خاصة من بيئات اللغة الواحدة[1].

**"كما يقصد باللهجة لغة الحديث التي نستخدمها في شؤوننا العادية ونجري بها الحديث اليومي، وهي الصورة التي وصلت إليها اللغة في الوقت الحاضر في ألسنة الناطقين بها التي تختلف من الفصحى اختلافا بينا في كثير من مظاهر أصواتها و مفرداتها و دلالة ألفاظها و أساليبها وقواعدها" [2].**

**"و أبرز ما يميز لهجات اللغة الواحدة بعضها عن البعض الأصوات وطبيعتها و كيفية صدورها فالذي يفرق بين لهجة و أخرى هو بعض الاختلاف الصوتي في غالب الأحيان" [3].**

*ومنه نستنتج أن اللهجة في اصطلاح العلمي هي مجموعة من صفات اللغوية التي تنتمي وتشترك في بيئة معينة و تضم عدة لهجات لكل منها قواعدها و تراكيبها و خصائصها .

---

1. **حامد هلال عبد الغفار:اللهجات العربية نشأة و تطور – دار الفكر العربي- القاهرة – مصر 1998 ص 26.**
2. **علي عبد الواحد الوافي،فقه واللغة،دار النهضة – مصر .ط3 .2004 ص 153.**
3. **إبراهيم أنيس ،اللهجات العربية –مكتبة لأنجلو المصرية ،القاهرة ،(د.ط )،(د.ت) ص17 .**

ويعرفها بعضهم أنّها العادات الكلامية لمجموعة قليلة من مجموعة أكبر من الناس تتكلم لغة واحدة، وهذه الطريقة أو العادة الكلامية تكون صوتية في غالب الأحيان،ومن ذلك في لهجات العرب القديمة **العنعنة** وهي قلب الهمزة المبدوء بها عينا وهذه الصفحة معروفة عند قيس و تميم يقول في **أنك عنك** وفي **أذن عذن.**

كذلك الكشكشة وهي في ربيعة و مضر يجعلون بعد كاف الخطاب في المؤنث شينا فيقولون:رأيتكش وبكش و عليكش،فمنهم من يثبتها حالة الوقف فقط و منهم من يثبتها في الوصل،و أحيانا أخرى يميلون إلى قلب الجيم ياء و العكس فكل ياء مشددة للنسب و غيرها فإن بعض العرب يبدلها جيما وهذه تسمى ظاهرة **"العجعجة"**و من ذلك قول شاعرهم:

**خالي عويف و أبو علج المطعمان الضّيفبالعشج**

وهذه اللهجة منسوبة لقضاعة و أبو علج:أبو علي،و العشج (العشي) [1]. و كذلك العجعجة في لغة قضاعة يجعلون الياء المشددة جيما يقولون في تميمي:تميمج و هذا كله لاختلاف البيئات العربية وعوامل الاجتماع عندها و تطاول الأزمان عليها وقد يكون اختلاف الاستعمال اللغوي من جهة المعاني،و نذكر كتب اللّغة كثيرا من ذلك ككلمة (**وتب**) فهي عند (**حمير**) بمعنى (**جلس**) وعند عرب الشمال بمعنى (**قفز**) و (**السدفة**) عند تميم (**الظلمة**) و عند قيس (**الضوء**).ولكن الاختلاف الصوتي يلعب الدور المهم في اختلاف اللهجات و تنوعها،و اللهجة اتجاه منحرف داخل اللّغة و كل من اللّغة و اللهجة تتصلان بالصوت فاللّغة ترتبط به حيث إفادة المعنى،و اللهجة من حيث صورة النطق و هيئته[2].

---

1. **د.رمضان عبد الله – أصوات اللغة العربية بين الفصحى و اللهجات- مكتبة بستان المعروفة ط1 ،2006 ص 96**

2. **حامد هلال عبد الغفار – اللهجات العربية نشأة و تطور – دار الفكر العربي – القاهرة- مصر –ص 29**

## 2*أسباب و عوامل نشأة اللهجات العامية:

لقد أشار مؤرخو العرب و لغويهم إلى اللهجات العربية إشارات عابرة حيث إكتفوا بذكر ووصف المظاهر اللغوية التي تغير كل لهجة بما عداها من اللهجات دون ذكر أسباب نشأتها و إنّ رد أكثرهم أسباب نشأة اللهجات العامية إلى خروج اللغة العربية من موطنها الأصلي و احتكاكها باللغات الأخرى .

كما يجب الإشارة إلى أن هناك لهجات مختلفة باختلاف الظروف الإقليمية و الاجتماعية و الدينية كانت تتعامل بها فئة بيئية معينة دون غيرها. [1].

- وقد ذكر الدكتور عبد ألراجحي عدّة أسباب تساهم في نشوء اللهجة و هي:

### 1/أسباب جغرافية:

إذا كان أصحاب اللغة الواحدة يعيشون في بيئة جغرافية واسعة،تختلف الطبيعة فيها من مكان لمكان كأن توجد جبال أو وديان تفصل بقعة عن أخرى بحيث ينشأ عن ذلك انعزال مجموعة عن مجموعة، فإن ذلك يؤذي مع الزمن إلى وجود لهجة تختلف عن لهجة ثانية تنتمي إلى نفس اللغة،و الذين يعيشون في بيئة زراعية مستقرة يتكلمون لهجة غير التي يتكلمها الذين يعيشون في بيئة صحراوية بادية [2].

### 2/أسباب اجتماعية:

إن المجتمع الإنساني بطبقاته المختلفة يؤثر في وجود اللهجات فالطبقة الأرستقراطية مثلا تتخذ لهجة، غير لهجة الطبقة الوسطى أو الطبقة الدنيا من المجتمع،و يلتحق بذلك أيضا ما نلحظه من اختلافات لهجية بين الطبقات المهنية،إذا تنشأ لهجات تجارية و أخرى صناعية و ثالثة زراعية و هكذا[3].

ومن الأسباب ينشأ ما يسميه **"فند ريس"** بالعاميات الخاصة و يوجد من العاميات الخاصة بقدر ما يوجد من جماعات متخصصة و العامية الخاصة تتميز بتنوعها الذي لا يحد و أنها في تغير دائم تبعا للظروف و الأمكنة فكل جماعة خاصة و كل هيئة من أرباب المهن لها عاميتها الخاصة [4].

ومن بين الأسباب الاجتماعية احتكاك اللغات و اختلاطها نتيجة غزو أو هجرات **"وهذا الاحتكاك أو الصراع اللغوي يعد من أهم الأسباب التي تؤدي إلى نشأة اللهجات "**[5]. بل أن فند ريس يقرر أن **"تطور اللغة المستمر في معزل عن كل تأثير خارجي يعد أمرا مثاليا لا يكاد يتحقق في أية لغة،بل على العكس من ذلك فإن الأثر**

**الذي يقع على اللّغة ما من لغات مجاورة لها الكثير ما يلعب دورا مهما في التطور اللغوي،ذلك لأن احتكاك اللغات ضرورة تاريخية، واحتكاك اللغات يؤدي حتما إلى تداخلها"[6].**

و في الأخير توجد شواهد كثيرة تبين أثر الصراع أو الاحتكاك اللغوي فاللهجات العربية التي انتشرت في البلاد الإسلامية بعد الفتح دليل عليه و لهجاتنا العامية أو غيرها في الوقت الحالي فيها مظاهر كثيرة من الآثار الناجحة عن الاحتكاك أو ما يطلق عليه بالصراع اللغوي.

---

**1. صالحة راشد غنيم آل غنيم،اللهجات في كتاب سيبويه أصوات و بنية،دار المدني،المملكة العربية السعودية، ط1. 1985، ص 17**

**2.عبده ألراجحي اللهجات العربية في القراءات القرآنية، دار الميسرة عمان،الأردن،ط1،2008،ص 51**

**3.المرجع نفسه ص 52**

**4.فند ريس،اللغة،عبد الحميد الدواخلي،محمد قصاص،مكتبة الأنجلو المصرية،طابعة اللجنة ،بيان العربي،(د.ط)،(د.ت).ص 315-316**

**5.عبده ألراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية ص 52**

**6. فندر يس،اللغة، ص 348**

## 3/أسباب فردية:

- من الحقائق المقررة أن اللغة إذا كانت واحدة فهي متعددة بتعدد الأفراد الذين يتكلمون، ومن المسّلم به أنه لا يتكلم شخصان بصورة أولا تفترق.

في اللغة محدودة بحدود الفرد عند العالم الصوتي لأنه لا يستطيع ملاحظتها إلا في خصائصها الفردية،و ليس من عيوب علم الأصوات الوصفي أن يقتصر البحث اللغوي على دراسة الظواهر الفردية فان من يسعى أيضا إلى اكتشاف عواطف النفس و انفصالا ته و أصواته المنعكسة في اللغة، يشدوا هذا الأشياء أقام عينة باعتبارها ظواهر فردية،فاختلاف الأفراد في النطق يؤدي مع مرور الزمن إلى تطور اللهجة أو إلى نشأة لهجات أخرى. [1]

- في هذا الصدد يقول الدكتور علي عبد الواحد وافي كتابه **"علم اللغة "** أن السبب الرئيسي في انقسام اللغة إلى اللهجات و لغات هو سعة انتشارها غير أن هذا السبب لا يؤدي إلى ذلك بشكل مباشر،بل يتيح الفرصة لظهور عوامل أخرى تؤدي إلى هذه النتيجة،ثم يبين أيضا أن ظواهر اللغة ترجع أسبابها إلى عوامل جغرافية،وقسما كبيرا ترجع أسبابه إلى عوامل جسمية فيزيولوجية أو نفسية فردية [2].

- و يؤكد كلامه بأن السبب في تشعب هذه اللهجات عن العربية الفصحى و في تطورها المطرد في نواحي الأصوات و القواعد.و المفردات إلى عوامل كثيرة أهمها:

*- انتشار اللغة العربية في مناطق لم تكن عربية اللسان مثل انتشارها في معظم بلاد اليمن وغيرها.

*-عوامل اجتماعية و سياسية كاستقلال البلاد العربية بعضها عن بعض،وضعف السرطان المركزي الذي كان يجمعها و يثق ما بينهما من علاقات فمن الواضح أن انفصام الوحدة السياسية يؤدي الى انفصام في الوحدة الفكرية و اللغوية.

*- عوامل اجتماعية نفسية تتمثل فيما بين سكان هذه المناطق من فروق في النظم الاجتماعية و العرف و التقاليد و العادات....وما إلى ذلك،فمن الواضح أن الاختلاف في هذه الأمور يتردد صداه في أداة التعبير.

*-عوامل جغرافية تتمثل فيما بين السكان هذه المناطق من فروق في الجور و طبيعة البلاد و بيئتها وشكلها و موقعها...و إلى ذلك [3].

---

[1] ينظر فند ريس ،اللغة ص 295-296

[2] ينظر علي عبد الواحد وافي،علم اللغة،دار النهضة،مصر ط و،2004.ص 267

[3] علي عبد الواحد وافي،علم اللغة ص 105.

* و الحقيقة التي لا مراء فيها هي أن لا فارق جوهري بين لهجة و لغة إنما الفارق هو أن لهجة ما،و لسبب خارجي أو لظروف خاصة تعتبر لغة قومية رسمية بينما لهجة أخرى ربما أفضل منها لا يعترف بها.فمثلا لو أن الثوراة الألمانية ترجمت إلى لهجة برلين لكانت لهجة برلين الألمانية الفصحى لا لهجة.

*- إذن نستنتج أن القضية قضية سلطة عليا و اعتراف بهذه السلطة[1]. و نعني بذلك أن اللهجة تصبح لغة قائمة بذاتها أي بأنظمتها و بمقدرتها عللا التعبير لما يعترف بها سياسيا و تقصد بذلك السلطة.

---

**[1]·أنيس فريحة – اللهجات و أسلوب دراستها – دار الجبل-بيروت – ط، 1989ص 79.**

## المبحث الثاني: اللغة العربية الفصحى مفهومها وخصائصها

### تعريف اللغة:

#### 1.لغة:

جاء في لسان العرب: اللغة من مادة لغا،و لغي بالشيء: أولع به، وفي الحديث من مسّ الحصى فقد لغا، أي تكلم، واللغة: اللّسن، و اللّغو: النّطق، و لغّوى الطير أصواتها، و الطير تلغا بأصواتها أي تنغم.[1]

و ورد في معجم محيط المحيط: اللّغو كلام لشيء لم تؤدّه، و اللّغو ضم الكلام ما هو ساقط العبرة منه، وهو الذي لا معنى له في حق ثبوت الحكم ،وقيل ما جرى عللا لسان كل قوم، وقيل الكلام المصطلح عليه بين اللفظ الموضوع للمعنى، وقيل الكلام المصطلح للمعنى، وقيل اشتقاق اللغة من لغي بالشيء، أي لهج به،و أصلها لغي أو لغو[2].

من خلال المعاجم اللغوية نستنتج أن مرادف كلمة اللغة هي اللهجة، و هذا ما نجده في معجم لسان العرب لابن منظور في قوله: **"و لغي بالشيء يلغا لغا: لهج".**

---

[1] ينظر:ابن منظور، لسان العرب، دار صادر،بيروت،لبنان،ط۱ ،1763م،214/12.

[2].ينظر:بطرس البسمائي، محيط المحيط ،بيروت،لبنان،د.ط،1977م،ص 830.

## 2.اصطلاحا:

تعددت آراء العلماء حول تقديم مفهوم شامل للغة كل حسب زاوية نظره، و نذكر منهم: ابن جني في كتابه الخصائص، وذلك في باب القول على اللغة و ما هي :**"أما حدها فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"**[1] .

ويعرفها علماء النفس بأنها الوسيلة التي يمن بواسطتها تحليل أي صورة أو فكرة ذهنية إلى أجزائها و خصائصها، و التي يمكن بها تركيب هذه الصورة مرة أخرى في أذهان غيرنا بواسطة تأليف كلمات ووضعها في تركيب خاص [2].

و اللغة من وجهة نظر أنيس فريحة هي: **"ظاهرة سيكولوجية اجتماعية ثقافية مكتسبة، لا صفة بيولوجية، ملازمة للفرد، تتألف من مجموعة رموز صوتية لغوية، اكتسبت عن طريق أخبار معاني مقررة في الذهن، وبهذا النظام الرمزي الصوتي تستطيع جماعة ما أن تتفاهم و تتفاعل، و باللغة فقط صار الإنسان إنسانا"**[3].

و اللغة نظام اعتباطي لرموز صوتية تستخدم لتبادل الأفكار و المشاعر بين أعضاء جماعة لغوية متجانسة[4].

نستخلص من المفاهيم الاصطلاحية أن اللغة خاصية إنسانية ميز بها الله الإنسان عن الحيوان، وهي ظاهرة اجتماعية ووسيلة للتواصل بين بني البشر، وعن طريقها يتم تبادل الأفكار، ونقلها بين أطراف الجماعة اللغوية.

---

[1].الفتح عثمان بن جنى،الخصائص،تح:محمد عللي النجار،دار الكتب المصرية،(د.ط).(د.ت)،33/1.

[2].راتب قاسم عاشور،محمد فؤاد الحوا مدة،أساليب تدريس اللغة العربية،دار الميسرة،عمان،الأردن،ط2007.2م،ص 22.

[3].أنيس فريحة،نظريات في اللغة،دار الكتاب اللبناني،بيروت،لبنان،ط2 ،1971م،ص14.

[4].زين كامل الخويسكي،قطوف في اللغة التطبيقي،دار المعرفة الجامعية،(د.ط)،2009م،ص11

## خصائص اللغة:

للغة خصائص تكاد تجتمع حولها معظم لغات العالم وهي:

**1*اللغة نظام:** اللغة نظام يتكون من عناصر أو مستويات كالأصوات أو الحروف، و المفردات والتراكيب محكومة بأنظمة تتكامل مع بعضها لتكون النظام اللغوي، فهناك المستوى الصوتي و الصرفي و النحوي و الدلالي، و لكل منهما دور في النظام اللغوي وله حدوده و قوانينه و مجال يعمل فيه، فحال النظام اللغوي كحال جسم الإنسان الذي يتكون من أجهزة متعددة كالجهاز العصبي و الهضمي.. ولكن لكل جهاز دور لا تؤديه الأجهزة الأخرى، غير أن هذه الأجهزة تتكامل مع بعضها لتكون جسم الإنسان وهكذا أنظمة اللغة في تكاملها في إطار النظام اللغوي..

**2*اللغة الصوتية:** تختص اللغة بكونها ذات طبيعة، فالأصوات فيها هي الأصل، و لكل رمز صوتي وظيفة في الكلمة، ولكل كلمة وظيفة في الجملة أو العبارة، لذلك فإن الالتزام بالنسق الصوتي المتعارف عليه واجب في البيئة اللغوية الواحدة، و الخروج عنها الرمز قدرته على النقل أو الإبقاء بالمقصود، و اللغات جميعا تشترك في هذه السمة، إذ بدأت بأصوات مسموعة ثم ذلك تدوينها، فالأصوات تعد مادة اللغة الإنسانية، و لا مدلول لهذه الأصوات ما لم تنظم في وحدات تحمل معاني دقيقة[1].

**3*الطبيعة التجريدية للغة:** للغة وجهان متكاملان، أحدهما ذهني، ويعني ذلك أن المعلومات و المعاني و الأحداث و الأمور المدركة يتم تخزينها في الذهن مجردة، و الأخير إدراكي، أي إدراك تلك الأمور المختزنة و تحويلها إلى واقع محسوس[2].

---

[1].عبد الرحمن الهاشمي،محسن علي عطية ،تحليل محتوى مناهج اللغة العربية،رؤية نظرية تطبيقية،دار صفاء،عمان،الأردن،ط1، 2009م،ص 106.

[2].عاطف فضل محمد ،مقدمة في اللسانيات،دار الميسرة،عمان،الأردن،ط1 ،2011م،ص 45.

**4*الطبيعة الإبداعية للغة:** وهي السمة الإنتاجية للغة، تعبر اللغة عن المواقف الحياتية المتجددة التي يمر بها الإنسان ويدل على القدرة الإبداعية للغة، فالمعنى المراد توصيله للآخرين يمكن تقليبه في صور تركيبية لا حسر لها،و تجدر الإشارة إلى أن اللغات تتفاوت فيما بينها من حيث هذه الإمكانيات الإبداعي، وتتجلى السمة الإبداعية في اللغة عبر مقدرة المتكلم على إنتاج و تفهم عدد غير متناه من الجمل لم يسبق له سماعها من قبل، وتختص هذه المقدرة بالإنسان من حيث هو إنسان و لا نجدها عند أي كائن آخر.

**5*اجتماعية اللغة:** وتعني أن اللغة البشرية المستخدمة في مجتمع معين يتوارثها الخلف عن السلف، كما أنه لابد للطفل من مجتمع يعيش فيه ليكتسب اللغة، وهذا يعني أن اللغة مظهر اجتماعي بحث، ولا تخضع في ظهورها و تطورها إلى قوانين الطبيعة.[1].

**6*التوصيل الثقافي:** بينما تتوارث من أبويك العيون البنية و الشعر الأسود، فإنك لن ترث لغتهم، فتكسب اللغة ثقافة مع ناطقين آخرين وليس في جينات الوالدين، فالطفل المولود من أبوين صينيين إذا أحضره ناطقون بالإنجليزية منذ مولده إلى الولايات المتحدة قد يتوارث بدنه من أبويه الطبيعيين، ولكنه لا محالة سينطق الإنجليزية، وهذه العملية التي تنتقل بها اللغة من جيل إلى جيل بعده، ويطلق عليها التوصيل الثقافي.

---

**1.عاطف فضل محمد ،مقدمة في اللسانيات،ص 46.**

**7*الاعتباطية:** و يقصد بها عامة عدم وجود مناسبة طبيعية بين الصيغة اللغوية و المعنى، فلا يمكنك تأمل الكلمة العربية (كلب)و تحدد على سبيل المثال من شكل الكلمة أن لها معنى طبيعي، كما هو الحال في ترجمتها الإنجليزية(Dog)،فالصيغة اللغوية ليس لها علاقة طبيعية أو حتمية (Iconic)مع ذلك الشيء رباعي الأرجل الذي يملأ الدنيا نباحا، و استيعاب هذه الحقيقة عن اللغة يؤدي بنا إلى استنتاج أن خاصية العلامات اللغوية هي المناسبة الاعتباطية مع الأشياء التي تشير إليها، فتمثل صيغ لغة الإنسان[1] ، خاصية يطلق عليها بالاعتباطية، فلا تتطابق بحال من الأحوال مع الأشياء التي تشير إليها، و يمكنك بالطبع أن تلعب لعبة بكلمات تجعلها تتطابق إلى حد ما مع الخاصية أو النشاط الذي تشير إليه كما في الأمثلة التالية من لعبة الطفل:Tall :يسقط:Fav:ينظر:Look.

*ومع ذلك تؤكد هذه اللعبة على اعتباطية المناسبة الطبيعية بين الصيغة اللغوية و معناها[2].

**8*اللغة متغيرة:** ترتبط اللغة بالمجتمع ارتباطا وثيقا فهي المرآة التي تعكس كل مظاهر التغير و التحول رقيا كان أو انحطاطا، تحضرا كان أو تخلفا...،إذا كان التغير سنة جارية في سائر اللغات الحية و إن اختلفت نسبته ،و يقع التغير اللغوي في المستويات اللغوية كلها من أصوات و صرف و تراكيب ودلالة، ويدرس كل بابه، ويهتم الباحثون بدراسة دوافع و أسباب هذا التغير و مظاهره.

**9*اللغة مكتسبة:** لا يولد الإنسان بفطرته بل يكتسب لغة المجتمع الذي نشأ فيه، فمن نشأ في مجتمع عربي يكتسب العربية، ومن نشأ في مجتمع إنجليزي يكتسب الإنجليزية[3].

**10*اللغة بشرية:** اللغة نعمة أنعم بها الله على عباده البشر، بها يتفاهمون و يتواصلون و يتبادلون المشاعر و الأفكار و الآراء و المعلومات، وهي الوسيلة الجوهرية لإتمام عمليات التربية و التعليم والتدريس، وهي الوسيلة الرئيسية لإقامة الصحافة أو الإذاعة أو التلفزة[4].

---

**1.جورج يول،تر:محمود فراج عبد الحافظ معرفة اللغة،دار الوفاء،الإسكندرية،مصر،(د.ط)،2009م،ص 72وما بعدها.**

**2. جورج يول و آخرون،معرفة اللغة،ص 34.**

**3.ينظر:محمد محمد داود،جدلية اللغة و الفكر،دار غريب للطباعة و النشر،القاهرة،(د.ط)،2009م،ص 72 و ما بعدها.**

**4.محمد علي الخولي،مدخل إلى علم اللغة،دار الفلاح،عمان،الأردن،(د.ط)،2002م،ص32**

*إذن اللغة نسق من الإشارات و الرموز، تشكل أداة من أدوات المعرفة من أهم وسائل التفاهم و الاحتكاك بين أفراد المجتمع في جميع ميادين الحياة، و ترتبط ارتباطا وثيقا بأفكار الإنسان وتصاغ في قالب لغوي.

***تعريف الفصحى:**

**1*لغة:** فصح، فصح، فصاحة: جادت لغته وحسن منطقه، **"قرأ الشعر ففصحت لغته"**.

فصيح: جمع فصحاء و فصاح: ذو فصاحة: **"متكلم فصيح "،"كلام فصيح"، "خطيب فصيح"، "لسان فصيح".**

فصاحة: وضوح الكلام، و ذلك أن تكون ألفاظه جميلة وسهلة و مألوفة الاستعمال: **"فصاحة متكلم"، "فصاحة كلام"**[1].

وفي السياق نفسه عرفها المعجم العربي الأساسي: فصح، يفصح، فصاحة، فهو فصيح كان كلامه صحيحا واضحا، جادت لغته **"حفظ القرآن و قرأ الشعر العربي ففصحت لغته".**

أفصح، يفصح، إفصاحا من مراده: بينه، أظهره **"ألمح إلى ما يريد و لكنه لم يفصح عنه"**[2].فالفصاحة إذن هي البيان و الظهور و الوضوح.

---

**1. صبحي حمودي،المنجد في اللغة العربية،دار المشرق،بيروت،ط1،2000م،مادة(فصح)،ص1095**

**2. أحمد العابد،أحمد مختار عمر،الجيلالي بن الحاج يحي،داود عبده صالح جواد،نديم مرعشلي،المعجم العربي الأساسي،المنظمة العالمية للتربية و الثقافة و العلوم،تونس،(د.ط)،1988م،مادة(فصيح)،ص936.**

**-اصطلاحا:**

*تعتبر اللغة العربية الفصحى لغة القرآن الكريم و التراث العربي جملة، و التي تستخدم اليوم في المعاملات الرسمية، وفي تدوين الشعر و النثري، و الإنتاج الفكري عامة [1].

*فكل ما أنزل عز وجل من القرآن الكريم أنزل بلغة العرب لقوله تعالى :**"إنّا جعلناه قرآنا عربيا"**[2] .

*إنها لغة القرآن التي يتعبد بها المسلمون قد دون بها المصدر الثاني من مصادر الشريعة الإسلامية، وهو الحديث الشريف، بها تقام شعائر الإسلام في كل بلد، كالآذان يرتفع خمس مرات من المآذن، ويرتل كل يوم بأفواه المقرئين، و تنقله الإذاعة المرئية و المسموعة إلى المسلمين في كل بلد.

*وواكبت اللغة الفصحى العديد من اللغات و اللهجات، واستطاعت أن تتغلب على الظروف و المحن التي اعترضت طريقها، لأنها قامت على أساس تاريخي متين، مكنها من حمل أخر الكتب السماوية المنزلة إلى الثّقلين **"الإنس و الجن"**، ألا وهو القرآن الكريم.

*و أصبحت اللغة العربية الفصحى لغة الفكر و العلم، وانتقلت من مرحلة الترجمة و النقل و التعريب إلى جانب الفلسفة و علم الكلام، بحيث اتسمت بسمات عدة حروفها و مفرداتها و إعرابها، ودقة تعبيرها وإيجازها.

*إذن فاللغة العربية الفصحى هي لغة العقيدة و الدين الإسلامي، وهي لغة مقدسة أنزل بها القرآن الكريم، وقد كان له أثر عظيم في تطور اللغة العربية المشتركة في نحوها و صرفها، و اللغة العربية الفصحى هي اللغة التي تكتب بها الصحف و الكتب و السجلات و المقالات،

---

**1. أميل بديع يعقوب،فقه اللغة العربية وخصائصها،ص 144.**

**2. الزخرف،الآية2.**

*وبالتالي فكل مسلم بحاجة ماسة إلى تعلم هذه اللغة و فهمها لمعرفة ما ورد في كتاب الله تعالى و سنة نبيه صلى الله عليه وسلم[1].

## نشأة اللغة العربية الفصحى:

*أن اللغة العربية أشهر اللغات السامية ،وقد كانت قبل الإسلام محصورة في شبه الجزيرة العربية وبدأت تخرج من نطاق تلك الجزيرة بفعل القرآن الكريم الذي زكاها لغة التنزيل.

ولقد بدأت تاريخها المعروف بخصائصها بعصر قبل البعثة النبوية، حيث أنها مرت بطفولة لم تصلنا ، ومع ذلك تنص الدراسات على أن العربية يعود تاريخها إلى بداية القرن الثاني الميلادي، حيث نطقت بها القبائل عربية، وبفضل الترحال الذي كان سمة من سمات العربي الساعي وراء الرعي و التجارة، تولدت عنها مجموعة من اللهجات تباينت في بعض أصواتها وبعض الدلالات حسب العرب و حسب الظروف البيئية التي كان ينزل فيها العربي[1]

ويرجع بعضهم أن المهد الأول للساميين كان القسم الجنوبي الغربي من شبه الجزيرة العربية بلاد الحجاز ونجد و اليمن، وقد مال إلى هذا الرأي عدد كبير من القدامى المستشرقين و المحدثين و على رأسهم العلامتان ينان الفرنسي و بروكلمان الألماني .

[1]:صالح بلعيد،فقه اللغة العربية،دار هومة،الجزائر،(د.ط)،2003م،ص 14

وقد اختلف علماء اللغة في كيفية تفرعها بعضها من بعض فقسموها إلى:

*لغات سامية غربية :تشمل اللغة البابلية، و اللغة الآشورية، و كان موطنها بلاد العراق وما جاورها.

*لغات سامية شرقية: و موطنها ما بين نهرين دجلة وفرات، وبلاد الشام و الجزيرة العربية ،وتنقسم اللغة السامية الشرقية إلى قسمين:

-شمالية: وموطنها ما بين النهرين و بلاد الشام، وتشمل على اللغة الكنعانية و لغة الآرامية.

-جنوبية: و موطنها الجزيرة العربية و الحبشة، و أهم لغاتها اللغة الحبشية و اللغة العربية .[2]

*وعلى الرغم من أن اللغة العربية قد نشأت في أقدم مواطن الساميين (بلاد الحجاز و النجد...) فإن ما وصل إلينا من آثار يعد من أحدث الآثار السامية [3]

---

[2]: صبحي صالح ،دراسات في فقه اللغة،دار العلم للملايين،بيروت،لبنان،ط1،1960م،ص(49-52)

[3]:علي عبد الواحد الوافي،فقه اللغة،دار النهضة ،مصر ،ط3،2004م،ص78

**خصائص اللغة العربية الفصحى:**

تعد اللغة العربية من اللغات العريقة، الموغلة في القدم، بل أنها أم اللغات و أقدمها، أفضل اللغات وأوسمتها، لها خصائص و مميزات انفردت بها عن سائر اللغات الأخرى وهي متمثلة فيما يلي:

**الخاصية الأولى:** وفرة كلماتها، وكثرة ألفاظها التي تملأ أجزاء عديدة من أي معجم شامل كلسان العرب، لابن منظور، ثم إن اللغة العربية لغة اشتقاقية، تولد الكلمة الواحدة الماضي و المضارع و الأمر، و اسم الفاعل واسم المفعول ،اسم الزمان و المكان، و أنواع المصادر المختلفة، مما تعجز عنه بنات عمها الساميات، كل ذلك وفق قوانين قياسية مطردة، علاوة على إمكان تقليب حروف اللفظة الواحدة مع بقاء المعنى العام لكل تقليباتها.

**الخاصية الثانية:** كثرة مجازاتها، مما تعج به كتب البلاغة من أفانين المعاني و البيان و البديع، حتى سماها البعض بلغة المجاز، وكما سماها محمود العقاد **(باللغة الشاعرة)**،و يكثر في اللغة العربية الفصحى الترادف و الاشتراك اللفظي[2].

**الخاصية الثالثة: الإعراب:**

*وهو الذي يفرق بين المعاني، ولولاه لما ميزنا بين فاعل من مفعول، ولا مضاف من منعوت[3].

---

**[1].ينظر:محمد ضياء الدين خليل إبراهيم،اللغة العربية و التحديات المعاصرة(آثار و متطلبات)،مجلة الذاكرة،مخبر التراث اللغوي والأدبي في الجنوب الشرقي الجزائري،كلية الإمام الأعظم،العراق،العدد:9جوان2017م،ص317 و ما بعدها.**

**[2].ينظر:سميح عبد الله أبو مغلي،لغويات،دار البداية،عمان،الأردن،ط1،2012م،ص148 وما بعدها.**

**[3].عبد العالي سالم مكرم،اللغة العربية في رحاب القرآن الكريم،عالم الكتب،الكويت،ط1،1995م،ص7**

**الخاصية الرابعة:** لغة يرتبط بها الصوت عن المعنى ارتباطا وثيقا، وبتناغم جميل، وتلك الميزة المتوافرة في اللغات الأخرى، إلا أنها تكاد تكون أوسع في اللغة العربية، فيظل فيها الميل إلى المحاكاة اللغوية و الصوتية[1].

و ما انفك بعض مقرئي القرآن الكريم النابهين يضربون المثل على عبقرية اللغة العربية في الأداء الصوتي، و تأثير القرآن الكريم الذي لا يتهاون المسامون في أي تغيير يطرأ على طريقة أدائه في المحافظة على الخصائص الصوتية اللغوية، وتسجيل الكثير من ظواهر اللهجات[2].

**الخاصية الخامسة:** مرونة اللغة العربية و طواعيتها للألفاظ الدالة على المعاني و كذلك دقة التعبير، وقد استوعبت اللغة كل ما دخل إليها من لغات الأمم الأخرى بعد الفتوحات العربية ،أعطوا هؤلاء بدخولهم إلى الإسلام الكثير من المفردات التي استوعبتها اللغة بتعابير دقيقة و سليمة [3].

**الخاصية السادسة:** البناء الداخلي للغة العربية و تعني بالقواعد و الأصول التي تنهض عليها العربية من الناحية النحوية أو الصرفية أو البلاغية أو المعجمية، أو ما يتعلق بفقه اللغة و علومها.

**الخاصية السابعة:** تأثير العربية في اللغات الأخرى، وامتد تأثير العربية كمفردات وبنى لغوية في الكثير من اللغات الأخرى بسبب الإسلام و الجوار الجغرافي و التجارة فيما مضى، هذا التأثير المشابه لتأثير اللاتينية في بقية اللغات الأوروبية، وهو ملاحظ بشكل واحظ في اللغة الفارسية، حيث المفردات العلمية معظمها عربية، بالإضافة للعديد من المفردات المحكية يوميا

---

**[1] سعاد عبد الكريم عباس الو اتلي،طرائف تدريس الأدب و التعبير-بين التنظيم و التطبيق-،دار الشروق،عمان،الأردن،ط1،2004م،ص 23 وما بعدها.**

**[2] .سعيد أحمد بيومي،أم اللغات،دراسة في خصائص اللغة العربية و النهوض بها،مكتبة الآداب،القاهرة،مصر،ط1،2002م،ص40**

**[3] سعاد عبد الكريم عباس الواتلي،طرائق تدريس الأدب و البلاغة و التعبير،ص24.**

مثل: ليكن، لكن، كما دخلت بعض الكلمات العربية في لغات أوروبية كثيرة مثل الألمانية، والإسبانية، الفرنسية[1].

**الخاصية الثامنة:** دقة التعبير ممثلا بمزايدات الأفعال، حيث أن صيغ المشاركة تعبر باللفظ الواحد معان لا يعبر عنها في اللغات الأخرى إلا بعدة ألفاظ، كالقول: (تفائلوا: تفاضوا) و هذه الصيغ خاصة بالعربية[2].

إن اللغة العربية الفصحى هي أكثر اللغات في العالم بالغة و فصاحة، وذلك لأنها تمتاز عن سائر اللغات بجزالة ألفاظها ودقة تعبيرها ووفرة كلماتها ومهما دار الزمان لا يمكن للغة العربية أن تفقد تاريخها اللغوي المميز، و لا تاريخها النحوي العظيم، و الذي يوجه مثلا في الكثير من اللغات الأخرى.

## العلاقة بين اللغة و اللهجة:

كان العرب قديما لا يعرفون كلمة لهجة، فقد كانوا يطلقون لفظ اللغة و يريدون منه اللهجة، و هذا موجود بكثرة في معاجم العربية و الروايات العربية القديمة، ومن ذلك أن أعرابيين اختلفا في كلمة **"صقر"** فقال أحدهما بالصاد، ونطقها الآخر بالسين، فاحتكما إلى أول قادم إليهما و لكنه قال: لا أقول كما قلتما، ولكن أقول **"الزقر"**، ثم يعقب على الإطلاق الحقيقي للغة، بل إن المراد منها اللهجة، و لكنهم لم يكونوا يفرقون بين اللغة و اللهجة[3].

وليس من الميسور أحيانا القطع بأن جماعتين لغويتين تتحدثان لغة واحدة، أو لهجتين للغة واحدة، فهل الصرب و الكروات مثلا يتحدثون لغتين مختلفتين أو لهجتين للغة الواحدة؟ بعبارة أخرى هل تعد الصربية لغة مختلفة عن الكرواتية؟ وهل الهولندية التي يتحدثها الناس في المناطق الواقعة على أطراف هولندا وألمانيا هي الهولندية التي يتحدثها الناس في أمستردام؟ أيهما تعد لغة مستقلة، و أيهما تعد لهجة من اللهجات اللغات الألمانية؟

---

**[1] ينظر: عابد محمد بوهادي، تحديات اللغة العربية في المجتمع الجزائري ،دار البازوزي العلمية، عمان، الأردن، (د.ط)، 2004م، ص82 وما بعدها.**

**[2] .مهدي حسين التميمي، أساسيات في اقتصاد اللغة العربية، دار المناهج، عمان، الأردن، (د.ط)، 2004م، ص52.**

**[3] . ينظر: محمد عبده المنعم عبد الله الطيب، مبارك حسين نجم الدين بشير، اللهجات الفصحى قديما وحديثا، وعلاقتها بالاستشهاد النحوي، مجلة العلوم و البحوث الإسلامية، جامعة السودان للعلوم و التكنولوجيا، (د.ط)، 2016م.ص31.**

*لقد حاول اللغويون وضع معيار ينحل به هذا الإشكال، فارتضى كثير منهم ما أطلق عليه معيار الفهم المتبادل، و جعلوا له القول الفصل في التمييز بين اللهجات التي تنتمي إلى لغة واحدة، و اللغات التي يستقبل بعضها عن بعض، و بهذا المعيار يعدون إنجليزية لندن، و كايب تاون، و إنجليزية سيدني و ميامي لهجات للغة واحدة وبهذا المعيار أيضا يعدون إيطالية فلورنسا و فرنسية باريس لغتين مستقلتين، لأن أهل إحداهما لا يفهمون الأخرى: على أن هذا المعيار اللغوي لا يسلم لهم، إذ تتصارع معه عوامل سياسية، وثقافية، و اجتماعية، و تاريخية، و دينية، و عرفية، حين لا تتطابق هذه العوامل مع معيار الفهم المتبادل[1].

*وتناول هذه العلاقة محمود سليمان ياقوت في كتابه **"منهج البحث اللغوي** "قائلا: إن العلاقة بين اللغة و اللهجة هي العلاقة بين العام و الخاص، فاللغة تشتمل عادة على عدة لهجات كل منهما ما يميزها، و جميع هذه اللهجات تشترك في مجموعة من الصفات اللغوية و العادات الكلامية التي تؤلف لغة مستقلة عن غيرها من اللغات، و يقسم المحدثون تلك العادات أو الصفات اللهجية إلى ثلاث فروع وهي:

*ما يتعلق بالأصوات و كيفية صدورها "Phone tic".

* ما يتعلق ببنية الكلمات و نسجها:" Morphologie"

* ما يتعلق بتركيب الجملة:"Syntax"

[1]ينظر:محمود أحمد نخلة ،أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ،دار المعرفة الجامعية،(د.ط)،2002م،ص 124 وما بعدها

* وهناك فرع رابع يعرض له الباحث في اللغات وهو معاني الألفاظ و دلالتها:"Semontics"[1].

-و اللهجة تتولد من اللغات و تتفرع منها ،و إذا ما تهيأت الأسباب للهجة أن تنمو و تكتمل، و تفي بحاجات المجتمع الذي تعيش فيه ،فإن العوامل اللغوية تحتم على الباحثين إطلاق اسم اللغة على تلك اللهجة ،فاللغة تشبه تلك الشجرة التي تتدلى فروعها إلى أسفل فتلامس التربة و ترسل في الأرض جذورا تصبح أشجارا كبيرة فيما يعد،وقد تموت الشجرة الأم ،ولكن من فروعها تنشأ أشجارا جديدة ،وإذا قلنا أن اللغة تموت كما تموت الأشجار فالمقصود بالموت التغيير الكلي الذي يطرأ على المجتمع ،والتحول الجذري في الحياة ،وفي الظروف المحيطة بالحياة[2].

* وعلى الرغم من هذا إلا أن العلماء قديما لم يفرقوا في تعبيراتهم بين اللغة و اللهجة ،وانطلاقا من هذه الفروق اللغة تتشكل انطلاقا من اللهجات و تتفرع منها ،فعند تداول لهجة و استعمالها على اللسان البشري ،تتحول و تصير لغة راقية قائمة بذاتها ،فاللغة تحظى بمنزلة راقية و كلماتها مهذبة منتقاة، و الأخرى كلماتها عفوية شائعة.

---

[1]محمود سليمان ياقوت،منهج البحث اللغوي،دار المعرفة الجامعية ،الأزراطية،الإسكندرية،(د.ط)،2003م،ص274و ما بعدها.

[2]. محمد رياض كريم،المقتضب في لهجات العرب،ص57 وما بعدها

# الفصل الثاني :العلاقة بين اللهجة و الفصحى عند القدامى و المحدثين

## المبحث الأول: العلاقة بين اللهجة والفصحى عند القدامى

### *موقف القدامى من اللهجة:

و المعروف عن العرب منذ القديم حرصهم على تتبع قضايا لغتهم حرصا منقطع النظيري و المعروف عنهم أرضا أنهم لم يتوفروا على درس اللهجات كما يتوفر على درسها المحدثون ذلك لأن علمهم كان مرتبطا بفهم النص القرآني ومن ثم كان من العبث أن يوجهوا جهودهم إلى درس اللهجات [1].

جاء في القرآن الكريم :**"ومن آيته خلق السموات و الأرض و اختلف ألسنتكم و ألوانكم."**[2].و من هذه الآية –مع دلالتها الدينية على عضمة الخالق و خلقه-يفهم منها أمر آخر هو اختلاف الألسنة مراد به معناه العام فقط، و طبيعة المجتمعات البشرية ،و ليس اختلاف الألسنة مراد به ،الاختلاف مثل: اختلاف اللغة كالعربية مثلا عن لغة أخرى كالفارسية بل يشمل ذلك أيضا الاختلاف الذي يكون في اللغة الواحدة و بين أفراد اللهجة الواحدة ،بل بين أفراد الأسرة الواحدة إذا اختلط كل من أفرادها بمجتمع يخالف الذي يخالطه غيره ،و الذي يبغي معرفته أن اللغة العربية في عصورها المعروفة اختلفت ألسنة العرب في نطق لهجاتها تبعا لاختلاف القبائل و ظروفها الاجتماعية و أن هذا الاختلاف قد شمل أصوات الكلمات و بيتها و معان الكلمات فهما و دلالة.[3]

---

**[1]:سورة الروم:الآية 22.**

**[2]:الراجح،عبده فقه اللغة في الكتب العربية،بيروت (لبنان)،دار النهضة العربية للطباعة،1972ميلادي ص 120**

**[3]:عبد الغفار حامد هلال،أصول اللغة العربية ،المستوى اللغوي للفصحى و اللهجات ص 39-40**

**"و ينقل "السيوطي"** في الاقتراح عن الفرابي قوله :كانت قريش أجود العرب انتقاء للأفصح من الألفاظ و أسهلها على اللسان عند النطق و أحسنها مسموعا و أبينها إبانة كما في النفس [1]و ينقل في المزهر عن ثعلب قوله: ارتفعت قريش في الفصاحة عن عنعنة تقيم و تلئلة بهراء و كسكسه ربيعة و كشكشة موازن و تضجيع فيش و عجز فيه ضبة"

"كما ينقل قول العزاء كانت العرب تحضر الموسم في كل عام و نجح البيت في الجاهلية و قريش يسمعون لغات العرب فما استحسنوه من لغاتهم تكلموا به فصار و أفصح العرب، و خلت لغتهم من مستبشع اللغات و مستنقع الألفاظ".

---

**[1]:عبد الراجحي،اللهجات العربية في القراءات القرآنية،(د.ط) القاهرة 1998 دار المعرفة الجامعية ص 49**

**[2]:المرجع نفسه،عبد ألراجحي:ص 94**

## أراء العلماء العربية :القدامى في نظرتهم إلى الفصحى:

فلقد ذهب القدامى إلى أن الفصحى هي لغة قريش ذلك أن قريش في نظرتهم أفصح العرب و أصفاهم لغة بفضل ما تجمع لها ورقة اللسان، وبفضل عن الألفاظ "موحشة وبفضل ما اختارته من لهجات القبائل، ويقول ابن فارس (ت 1941ﻫ):"**أجمع علمائنا بكلام عرب وردات بأشعارهم و العلماء بلغاتهم و إيابهم و مخاليهم أن قريش أفصح العربي ألسنة و أصفاها لغة و ذلك أن الله –جل ثناؤه اختاره من جميع العرب و اصطفاهم و اختار منهج نبيا محمد صلي الله عليه وسلم، فجعل قريش فكان حرمه و جيران بيته الجراح ولاته:..و كانت قريش مع فصاحتها وحسن لغتها ورقة ألسنتها أدى أنتهج الوقود من العرب يخيروا من كلامهم و أشعارهم أحسن لغاتهم و أصفى كلامهم، فاجتمع ما تخيروا من تلك اللغات إلى نحائرهم و سلائفهم التي صنعوا عليها فصاروا بتلك أفصح العرب "[1].**

**-**أما تأثر لهجة قريش بغيرها من اللهجات القبائل نتيجة هذا الاتصال المستمر فأمر مسلم به في الدراسات اللغوية الحديثة حيث إن الاحتكاك اللهجات ببعض يقرب الشقة فيما بينها و يذيب الفوارق اللهجية، و يؤدي في النهاية إلا أن تتغلب إحدى من اللغات على شقيقاتها متى أتيحت لها الظروف، كما يؤدي إلا أن تترك هذه اللهجات و ألبصماتها في اللهجة الغالية، إنما في الوقت نفسه لا تستطيع أن نوافق القدماء على ابن قاعه في كلماتهم بأن لهجة قريش أفصح اللهجات العربية إذ أن المفاضلة بين اللهجات لا تتفق مع وجهة دفتر اللغوية الحديثة.[2]

---

**[1]:الصنهاجي فقه اللغة،تحقيق مصطفى الشويمي،بيروت:مؤسسة بن ران 1964،ص 52**

**[2]:على ألقاسمي،علم اللغة و الصناعة،المعاجم،الرياض:عمادة شؤون المكتبات،جامعة الملك سعود،1975 ص88**

**-**و المعروف أن علماء العربية القدامى لم يصرفوا شيئا من معاناتهم لدراسة اللهجات العامية و إنما درسوا تلك اللهجات العربية التي تمثل مستوى معينة من الفصاحة خلع يعرضوا اللهجات العربية القديمة في العصور المختلفة عرضا مفصلا يقفون على الخصائص التعبيرية و الصوتية لتلك اللهجات لأنه شغلوا عن ذللك باللغة الأدبية الفصحى التي نزل بها القرآن وصيغت بها الآثار الأدبية في الجاهلية و صدر الإسلام، وقد أتيح للغة قريش أن تتبوأ المكانة الأولى بين

اللهجات العربية الشمالية فأصبحت هي الفصحى المقصودة عند الاختلاف وكان اللغويين القدامى أن يغلوا بها عناية خاصة و يفضلوا تصنيفها و رسمها و إعرابها ووصفها و اشتقاقها، فلم تحظى اللهجات العربية الأخرى منهج إلا بالقليل من أبحاثهم فلم أخذ العلماء في جمع اللغة و تدوينها نظروا إلى اللهجات على أنها شيئا لا ينبغي الاهتمام به، لأن المهم هو الفصحى التي نزل بها القرآن الكريم و يمكن فهمها على أساس دراستها ،فاهتموا وبنوا اللهجات، كما خشوا أن يؤدي جمعهم اللهجات إلى جمع الكلمة الإسلامية و تفضل الوحدة بين الأمة و اخذ العلماء ينظرون إلى على أنها انحراف عن اللغة المثلى و نسبوها إلى العامة و السوقة و رموا بعضها برداءة و المتمة كما فعل ابن الفارس في كتابه الصنهاجي :**"باب الرديء و المذموم من اللغات "** و اختصر روات اللغة في الأخذ عن قبائل معينة بحجة أنها فصيحة دون غيرها.

- و الحقيقة التي يواجهها أي دارس للهجات العربية القديمة خارج الجزيرة العربية، ولحد من خلها هي قلة المادة اللغوية من ناحية و الانعدام الدراسة اللغوية المنهجية لها من ناحية أخرى، وهناك حقيقة تشمل اللهجات العربية القديمة جميعها وهي اختلاط مادتها بعضها ببعض، وصعوبة عزل مادة أي واحدة منها عن غيرها، وهي صعوبة في تصل أحيان إلى حد الاستحالة و التعذر.[4]

*وفي الأخير نستنتج أن القدامى درسوا هذه اللهجات دراسة مستقلة للتميز عن ما هي الفصحى أو اللغة المشتركة و لولا بعض ما ترويه كتب اللغة عن مثل هذه اللهجات لمثلث هذه الناحية من الدرس اللغوي عند العرب غامضة تماما فقد تناول العلماء العربية القدامى في نظر نهج عن اللهجات أن اللغة العربية الفصحى هي اللغة المثلى و هي اللغة التي نزل بها القرآن أما عن اللهجة فقد رأوها أنها لغة رديئة و من مؤنبة و لغة السوق و العامية .

---

**4:أحمد مختار عمر،تاريخ اللغة العربية في مصر و المغرب الأدنى،عالم الكتب،القاهرة،ص95**

## كيف نظر النحاة إلى الصلة بين الفصحى و اللهجات العامية

## العلاقة بين اللهجة و الفصحى عند القدامى:

إنّ نهج النحاة كان على أساس اعتبار الفصحى هي لهجات القبائل على تعددها و طول الزمن بها، و هنا الاعتبار لديهم هو الذي دفعهم لاختيار نوع معين من اللغة الفردية عن القبائل لدراستها و استنباط القواعد منها، وقد تجيء القاعدة كلها على أساس استعمال لهجة معينة، و قد انعكست نظرة النحاة للصلة بين الفصحى و اللهجات تماما في دراسة النحو العربي، فقد ترتب على هذه النظرة اضطراب الدراسة لا انسجامها، ففي المسألة الواحدة وجوه لكل وجه توجيه و نجد هذه الوجود و التوجيهات سندها في اللغات و اللهجات .[1]

*روى الزبيري قال: قال ابن نوفل: سمعت أبي يقول لأبي عمر بن العلاء: "أخبرني عما وضعت مما سميته عربي بدخل فيه كلام العرب كله؟ فقال: لا فقلت: كيف تصنع فيها خالفتك فيه العرب وعم حجة؟ قال:أعمل على الأكثر و أسمي خالفتي لغات"[2].

* فأبو عمرو بن العلاء فيما وضعه عن العربية يحمل على الأكثر ويسمي ما خالفه لغات، و الذي يفسر هذا المسلك العلمي هو فهم علمائنا القدماء للصلة بين الفصحى و اللهجات، و اعتبارهم الفصحى هي نفس اللغات المتعددة مما أطلقوا عليه أنه "كلام العرب" و لا يمكن دراسة هذا الحشد الكبير المختلط إلا أنه بهذه الطريقة التي قررها أبو عمر و أحصل على الأكثر و أسمى ما خالفتي لغات".

* وهكذا جاء النحو العربي و فيه قواعد عامة ذات احتمالات و لغات تتدارك عليها أو تنقصها فنظرة النحاة للصلة بين الفصحى و اللهجات قد أحدثت خلطا في دراسة النحو العربي، و يمكن الحصول على نماذج كثيرة عن ذلك دون عناء يتصفح أحد مطولات المتأخرين" كارتشاف الضرب" للأبي حيان، و شرح الانتموني"[3]

---

**[1]:عبد الغفار،حامد هلال أصوات اللغة العربية المستوى اللغوي الفصحى و اللهجات ص 61-62**

**[2]:الزبيدي:طبقات النحو و اللغويين تحقيق محمد أبو فضل إبراهيم طﻫ وفق على طبقة محمد سامي أمين الفانخي الكشي مصر 1373هـ.1954م،(د.ط)،ص 34**

**[3]:المرجع نفسه عبد الغفار حامد هلال أصوات اللغة العربية المستوى اللغوي الفصحى و اللهجات ص 63**

و يقول ابن جني: "إذا تساوت اللغتان، فلك أن تستعمل إحداهما و ليس لك أن ترد إحدى اللغتين بصاحبتهما، لأنها ليست أحق بذلك من رسيلتها، فإن قلت إحداهما رواية و كثرت الأخرى تأخذ بأوسعهما رواية، فإذا كان الأمر في اللغة

المعول عليها هكذا و على هذا فيجب أن يقل استعمالها و أن يتخير ما هو أقوى و أشبع منها، إلا أنّ إنسانا لو استعملها لم يكن مخطئا لكلام العرب، لكنه كان يكون مخطئا لأجود لغتين"[4]

- ومنه نستنتج أن النحاة قديما اعتبروا الكثرة و القلة في اللغات أساس التفضيل، ومن استعمل القليل من اللغتين يكون مخطئا لأجودهما كما قال ابن الجني أن المتكلم يستعمل اللغةٌ ل استعمالا.

[4]: **ابن جني،خصائص دار الكتاب العربي بيروت ،ص 10-12**

* ثم أن التأثير و التأثر ،في أية لغة، بين المشتركة و لهجاتها أمر واقع مستمر، إلا أن البحث في اللغة لا يقتصر على مستوى دون آخر، بأن يوجه الاهتمام للفصحى فقط، أو يوجه الاهتمام إلى اللهجات فقط، فكلا المستويين جدير

بالبحث و النظر باعتباره نشاطا اجتماعيا للناطقين باللغة من جهة، ولما تقيده الدراسة في كلا المستويين من الأخر و من جهة أخرى.

**"فالنحاة القدماء لم يفرقوا أصلا بين العربية الفصحى و لهجاتها ووجهوا نظرهم إلى اللغة من زاوية الفصحى فقط، فأهملوا بذلك الواقع الاجتماعي للغة، كما أنهم اعتبروا الفصحى تشمل لغات القبائل المتعددة التي وثقوها ثم جمعوا حادثها و درسوها، و هذا ما أدى إلى الخلط ،و الاضطراب في تلك الدراسة من بناء القواعد على ظواهر لهجية ومن اختلاف الآراء حول المسائل اعتمادا على ما وردّ من بعض القبائل، و من وجود أراء و اختلافات لا تتفق مع الفصحى في نصوصها الموثقة كالقرآن و الحديث و الشعر"[1].**

**"ونظرة هؤلاء الضيقة-لاسيما رجال البصيرة منهم-جعلتهم يقيمون هذه اللهجات التي وصفوها التي بمقياس اللغة الفصحى، و لهذا حكموا عليها بهذه الأحكام القاسية و نعتوها بتلك الأوصاف، وغاب عنهم أن كل لهجة عربية لها مقاييسها الخاصة و منطقها الخاص، كما أن الأصل في اللهجات مع اختلاف مشار بها لها، فلما فلتت هذه اللهجات من أحكامهم و موازينهم و تفننهم رموها بالرداءة و القبح و ما إلى ذلك من أوصاف.[2]"**

* ومن المفروض أن أصحاب كل لهجة عربية كانوا يراعون مستوى صوابيا اجتماعيا عندما يتكلمون وهذا المستوى يختلف باختلاف المجتمعات و على أساس هذا المستوى يكون الحكم بالصحة و الخطأ و المجتمع وحده هو الذي يصدر مثل هذا الأحكام أو يخلع هذه الصفات، وهذا المستوى ألصوابي "فكر" لا تتصلب باللغة فحسب و إنما تناول كل ناحية من نواحي النشاط الاجتماعي .[3]

---

**[1]:المرجع السابق،ص 90-92**

**[2]:أحمد علم الدين الجندي،اللهجات العربية في التراث،القسم الأول ص 198.**

**[3]:تمام حسان،اللغة بين المعيارية و الوصفية ص63.**

*إن العلاقة بين الفصحى و اللهجة لم تكن واضحة عند العلماء القدماء، إذ أنهم لم يستخدموا مصطلح اللهجة للتعبير عن الاختلافات بين القبائل العربية، وإنما استخدموا مصطلح اللغة، فقالوا لغة الحجاز، لغة تميم، لغة أسد.....إلخ.

وهم يعنون بذلك اللهجة و استخدموا في بعض الأحيان مصطلح اللحن.[1]

- ولقد اختلفت النظرة إلى اللهجات العربية باختلاف العصور و العوامل السياسية و الاجتماعية في كل منها:

فقيل الإسلام استمسكت كل قبيلة بصفاتها الكلامية، في حديثها العادي و في لهجات التخاطب، ولكن الخاصة من الناس في تلك القبائل قد لجأوا إلى تلك اللغة النموذجية التي نشأت في مكة في شؤونهم الجدية يخطبون بها و ينظمون الشعر، وينفرون من صفات اللهجات في مثل هذا المجال، حتى إذ عادوا إلى بيئتهم تحدثوا إلى الناس في الشؤون العامة يمثل لهجتهم، لئلا تنفر منهم النفوس، و إنما مثلهم في هذا بعض الأحيان من أهل الريف المصري حيث يفدون إلى القاهرة.

---

[1]: **فقه اللغة مناهله و مسائله،محمد أسعد النادري،ص 15**

*ويخالطون المثقفين فيها فلا نكاد نلحظ في كلامهم صفات خاصة تنبئ عن بيئتهم الريفية، فإذا عمدوا إلى مقرهم الأصلي سمعتهم يخاطبون الناس بلهجاتهم كأن لم يبرحوا تلك البيئات و لا يوما واحدا، و أولئك الخاصة من أعيان

الريف يجعلون لكل مجال ما يناسبه من القول، فهم بين المثقفين من القاهريين مثلهم وهم بين أهليهم في البيئة الريفية مثلهم أيضا.[1]

*تلك هي الحال التي كانت شائعة بين الخاصة من رؤساء القبائل، يرونه عيبا أن يخطبوا في سوق عكاظ بتلك اللهجة الخاصة بهم كما يرونه عيبا أن يتحدثوا إلى قبائلهم بغير تلك اللهجات .هذه حال كانت مألوفة بين القبائل متواضعا عليها، و لهذا لم ترد لنا روايات جاهلية عن السخرية بصفات كلامية لقبيلة من القبائل أو الفتح فيها.

*فلما جاء الإسلام، و أراد أن يتألف قلوب العامة و الخاصة معا، سمح بأن يقرأ القرآن الكريم ببعض تلك الصفات لم يكن في مقدور العامة غيرها، فالقرآن الكريم و إن نزل بلهجة موحدة و لغة أدبية موحدة، أبيح في قراءته الخروج عن تلك اللغة الموحدة تيسيرا على عامة العرب، و تأليفها لقلوبهم، وهذا هو معنى الحديث الشريف **"أنزل القرآن على سبعة أحرف"**[2].

---

**[1]:في اللهجات العربية،دكتور إبراهيم أنيس،أستاذ بكلية دار العلوم القاهرة،و عضو مجمع اللغة العربية سابق،الطبعة الثامنة،1990،ص 46-47.**

ثم اتسعت الدولة العربية حيث شملت دولا كثيرة، فكان لابد لضمان وحدتها، و القضاء على عوامل الفرقة فيها ألا تعطي اللهجات العربية من العناية ما قد يزيد من عصبية القبائل و يباعد بينها، فأهمل أمرها، ولم يرو عنها إلا القليل في ثنايا كتب اللغة و الأدب و التاريخ، بل إن ما روي عنها جاءنا مبتورا ناقصا في معظم الأحيان، و لسنا نعلم مؤلفا من علماء العرب، على وفرتهم و اهتمامهم بكل دقائق الدراسة اللغوية، وكل باللهجات العربية عناية خاصة فأفرد لها كتابا مستقلا، وكل ما نعلمه عن تلك اللهجات من روايات الأقدمين لا يعدو أن يكون مجرد إشارات مبعثرة هنا وهناك، تضمنتها كتب التاريخ و الأدب.[1]

*فنوجه النحاة القدماء إلى لغة القرآن الكريم منعم من التتبع الدقيق لأمر اللهجات، فقد احتلت لغة قريش الصدارة عندهم، في حيث لم تلحظ اللهجات الأخرى بتلك العناية الكبيرة، و عند التدوين أخذوا يطلقون الأحكام التقويمية، فينسبون الفصاحة إلى بعض القبائل دون غيرها، في حيث تدخل بعض لهجات القبائل في سلم انتقاداتهم، فيصفونها بالرداءة كما نجد عند ابن فارس في كتابه(**ألصاحبي**) إذ يخصص بابا للحديث عن اللغات المذمومة، عنوانه **"باب اللغات المذمومة"**

---

**[2]:المصدر نفسه،ص 47**

*يقول ابن فارس في سياق حديثه عن عنعنة تميم (أما العنعنة التي تنكر عن تميم فقلبهم الهمزة في بعض كلامهم عينا، يقولون سمعت عن فلان قال كذا، يريدون (**أنّ**)[1].

- إن المنهج الذي اتبعه النحاة في تقسيم القبائل إلى فصيحة و أخرى غير فصيحة نتجت عنه مصطلحات تشير إلى موازنات كانوا يقيمونها بين اللهجات فنجد مثلا لغة رديئة و لغة جيدة و لغة فصيحة و لغة أقيس من غيرها....إلخ، مع العلم بأن الحكم على اللهجة بتلك الأوصاف السابقة يتحكم به قرب هذه اللهجة من لغة القرآن الكريم أو لغة قريش أو بعدها، و قد أشار لغته المبرد إلى هذا المنهج بقوله:" **و كل عربي لم تتغير لغته فصيح على مذهب قومه، و إنما يقال، بنو فلان أفصح من بني فلان، أي أشبه لغة بلغة القرآن و لغة قريش، على أن القرآن نزل بكل لغات العرب** "[2].

---

[1]: ألصاحبي في فقه اللغة العربية و سنن العرب في كلامها،أحمد ابن فارس،تعليق أحمد حسن سبح،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،ط1،1997م،ص 29.

[2]:الفاضل أبو العباس المبرد،تح:عبد العزيز الميمني،ط2،مطبعة دار الكتب المصرية،القاهرة،ص113.

## المبحث الثاني: العلاقة بين اللهجة و اللغة الفصحى عند المحدثين:

*إن العلاقة بين اللهجة و اللغة عند المحدثين فهي: ( العلاقة بين العام و الخاص، فاللغة تشتمل عادة على عدة لهجات، لكل منها ما يميزها، وجميع هذه اللهجات تشترك في مجموعة من الصفات اللغوية، و العادات الكلامية التي تؤلف لغة مستقلة عن غيرها من اللغات)[1].

**-نظرة المحدثين من الفصحى:**

*فاللغة من وجهة نظر المحدثين هي مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة، و بيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات، لكل منها خصائصها ،وتلك البيئة الشاملة تسمى عند المحدثين باللغة.[2]

---

**1: اللهجات العربية،إبراهيم أنيس،دار الفكر العربي،مطبعة الرسالة الاسكندرية،ص 11**

**2: المصدر نفسه،ص 14**

*اللهجة في الاصطلاح العالم الحديث هي مجموعة من الصفات اللغوية في بيئة خاصة وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع و أشمل و تضم عدة اللهجات لكل منها خصائصها

وتعينها تشترك جميعا في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئات ببعضهم البعض و فهم ما قد يدور بينهم من حديث تيسر اتصال أفراد هذه البيئات (أنيس 1995).

## -نظرة المحدثين من اللهجة:

*اللهجة من وجهة نظر المحدثين (مجموعة من خصائص اللغوية يتحدث بها عدد من الأفراد في بيئة جغرافية معينة، وتكون تلك الخصائص على مختلف المستويات الصوتية و الصرفية و النحوية و الدلالية، و تميزها عن بقية اللهجات الأخرى في اللغة الواحدة، ولكن يجب أن تبقى تلك الخصائص من القلة بحيث لا تجعل اللهجة غريبة عن أخواتها، عسيرة الفهم على أبناء اللغة لأنه عندما تكثر هذه الصفات الخاصة على مر الزمن لا تلبث هذه اللهجة أن تستقل، وتضح لغة قائمة بذاتها كما حدث للغة اللاتينية التي انتشرت وتفرع عنها لغات لها كيانها و خصائصها منها الايطالية و الفرنسية و الاسبانية، كما حدث للغة السامية الأم التي استقلت عنها لغات كالعربية و العبرية و غيرها. [1]

*بدأت دراسة اللهجات العربية في العصر الحديث على أيدي المستشرفين 4 الذين قدموا إلى العالم العربي للبحث في أحاوله و ثقافته منذ القرن 19 عشر و كانت في معظمها أعمالا متواضعة تقوم على جمع المادة و دراستها بطريقة تقليدية، لكنه لم تلبث أن تطورت واشتد عودها بفضل تقدم الدراسات اللغوية المعاصرة في الغرب و استفادها من المخترعات الحديثة. و اهتم كثير من الباحثين العرب المحدثين بدراسة لهجات عربية في أنحاء العالم العربي و أسهمت الجامعات العربية بدورها في هذا الاهتمام لدى اللغويين الغرب المحدثين بتأليف الكتب في اللهجات العربية قديما و حديثا. [2]

*وبيئة اللهجة جزء من بيئة أوسع و أشمل تضم عدة لهجات لكل منها خصائص المميزة، ويربط بينها جميعا مجموعة من ظواهر لغوية التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم البعض و فهم ما قد يدور من حديث و تلك البيئة الشاملة التي تتألف من عدة لهجات هي التي اصطلح على تسميتهـــــــا اللغة فالعلاقة بين اللغة و اللهجة هي العلاقة بين العام و الخاص.[3]

---

**[1]:جون ستون،دراسات في اللهجات الشرقي،الجزيرة العربية،ترجمة أحمد،أديب،عمادة شؤون المكتبات،جامعة ملك سعود،الرياض،1975م،ص12**

*و في الأخير نستنتج أن دراسة لهجات عربية و التعرف على خصائصها المشتركة يساعدنا على تقريب المسافة بينهما و منه فقد قام العلماء و الباحثين العرب المحدثين بدراسة لهجات في أنحاء العالم العربي و إقامة مجامع لغوية عربية في كل من قاهرة ودمشق و بغداد كما شجعوا الأبحاث و الدراسات في هذا المجال و استفادوا من المخترعات الحديثة كالأجهزة المختلفة و المختبرات.

*إن طموحات المحدثين تمتلك في أن تكون دراسة اللهجات دراسة مستقلة ،وتتميز كل لهجة عن الأخرى. ولم يجذوا ذلك المنهج في كتب النحاة، فضلا عن أنه لم تتوفر مادة لغوية بين أيديهم تمكنهم من التحدي و التثبت يقول الدكتور إبراهيم أنيس: **"و لسنا نعلم مؤلف عن علماء العرب على وفرتهم و اهتمامهم بكل دقائق الدراسة اللغوية قد عين باللهجات العربية عناية خاصة، فأفرد لها كتابا مستقلا، وكل ما نعلمه عن تلك اللهجات من روايات الأقدمين لا يعدوا أن يكون مجرد إشارات مبعثرة هنا و هنا ك،تضمنتها كتب التاريخ و الأدب"**[1]

*ويقدم الدكتور عبد الغفار حامد هلال في دراسته للهجات نماذج متعددة للهجات في الجزيرة رغم سيطرة اللهجة القريشية، ومن جملة هذه النماذج التي قدمها: في حديثه عن ضميري الخطاب للمذكر (التاء و الكاف).فأشار إلى أنه قد تشبع فتحة المخاطب المذكر. فنشأ عنها ألف، و تشبع كسرة المخاطبة المؤنثة فنشأ عنها ياء .فيقال، حضرتا، حضرتي، شاهدتكما، شاهدتكي، و هذا ينسب لربيعه و تجري عليها اللهجة العامية في مصر.[2]

*و ينتمي الدكتور عبد الغفار إلى القول: (و لو أن الرواة اهتموا بهذه اللهجات لنقلوا لنا فيضا كبيرا كنا قد استفدنا منه، لكنهم نحو فهم على القرآن الكريم و لغته، اهتموا باللغة العامة ولم يأبهوا لهذه اللهجات، فنسي معظمها وتاه في الجزيرة وقضي عليها.[3]

*يتبين عن كلام الدكتور عبد الغفار أن إهمال اللهجات وعدم تصنيفها سببه الرواة. في حيث كانت معظم إشارات المحدثين إلى أن النحاة هم الذين وقفوا في هذا الخطأ مع الأخذ بعين الاعتبار أن بعض رواة اللغة كانوا من علماء النحو كأبي عمرو بن العلاء.

---

**1:اللهجات العربية د.إبراهيم أنيس،ص 32.**

**2:ينظر:اللهجات العربية نشأة و تطورا د.عبد الغفار حامد هلال ص 386.**

**3المرجع السابق-(اللهجات العربية النشأة و التطور،ص 387)**

و الصفات التي تتميز بها كل لغة تسمى عندهم بالعادات الكلامية وهي عادات مكتسبة، لا أثر للوراثة فيها، وجميع هذه الصفات التي تتميز بها اللهجة تنحصر فـــــــي الأصوات و طبيعتها، و كيفية صدورها، وبيئة اللهجة لها صفات صوتية خاصة، تخالف صفات اللهجات الأخرى في اللغة الواحدة، و تتميز اللهجة بصفات قليلة ترجع إلى بيئة الكلمة، ولكن يفترض أن تكون هذه الصفات الخاصة بشكل قليل، بحيث لا تجعل اللهجة غريبة على أخواتها، و صعبة الفهم على أبناء اللهجات الأخرى في نفس اللغة، لأنه متى كثرت هذه الصفات بعدت اللهجة عن أخواتها.[1]

*انطلق العلماء العرب المحدثون يدرسون اللهجات، ولعل الباحثين المصريين أسبق الدارسين إلى البحث في اللهجات على أسس علمية حديثة، فقد قدم كل من الدكتور إبراهيم أنيس سنة 1941م،و عبد الرحمن أيوب سنة 1949م،رسائل علمية إلى جامعة لندن و جامعة تكساس[2] و تشير بعض الدراسات إلى أن أقدم دراسته للهجات في العصر الحديث كانت على يد المرحوم حفنة ناصيف بعنوان **"مميزات لغات العرب"(تخريج ما يمكن عن اللغات العامية عليها، و فائدة علم التاريخ من ذلك).** وقد ألقاها في مؤتمر المستشرفين المنعقد في فينا سنة 1886م.

---

**[1]:ينظر :اللهجات العربية.د.إبراهيم ص 14(ملخص).**

**[2]:دراسات في لهجات شرقي الجزيرة العربية،جون ستون ترجمة و علق عليه د.أحمد الضبيب،الدار العربية للموسوعة،بيروت ،لبنان،ط2 ،1983م،ص 12-16.**

*ثم جاءت بعد ذلك دراسته الدكتور إبراهيم أنيس تحت عنوان (اللهجات العربية) وهي دراسته قيمة قدم فيها الدكتور إبراهيم كل ما يتعلق بدراسته اللهجـــــــات الحديثـــــة و خصائصها.[1]

*و يشير بعض المحدثين إلى أن المعيار الزمني الذي وضعه القدماء لجمع النصوص الويل، يبدأ من العصر الجاهلي، و ينتهي بجزء من العصور العباسين، ففي تلك الفترة الزمنية كانت اللغة معرضة للتطور على مختلف المستويات الصرفية و الصوتية و الدلالية، لذلك كان المفترض أن يكتفي بعصر واحد، إذ لكل عصر سماته المميزة و انطلاقا من ذلك يذهب تمام حسان إلى أن منهج النحاة منهج مضطرب، و ذلك أن دراستهم جاءت شاملة لمراحل متعاقبة من تاريخ العربية، تبدأ حوالي (150)عاما قبل الإسلام و تنتهي بانتهاء ما يسمونه عصر الاحتجاج، وفي هذه الفترة لا تبقى على حالها، بل تتطور من نواح مختلفة، كما أنهم خلطوا بين لهجات مختلفة، وحالوا إيجاد نحو عام يجمعها .[2]

و يوجه الدكتور عبده ألراجحي نقده للنحاة ذلك أن كتبهم لم نقدم أكثر مما قدمت: يقول: (أما كتب النحو فلسنا نتوقع أن تقدم لنا من اللهجات أكثر مما قدمت، ذلك أن أصحابها يتناولون اللغة بالتقنين و التنظيم، و شرط اللغة الاطراد ولكن تأويلاتهم النحوية التي تبعدهم عن الفهم الصحيح للظاهرة اللغوية على النحو الذي نعرفه غي تخريجهم (إن هذان لساحران) مثلا.[3]

---

[1]: **لهجة تميم و أثرها في العربية الموحدة وغالب فاضل ألمطلبي ص 32.**

[2]: **اللغة بين المعيارية و الوصفية د.تمام حسان ،القاهرة،مكتبة الانجلو المصرية،1958مص 24-25**

[3]: **اللهجات العربية في القراءات العربية ص 58.**

*و يتوجه الدكتور أحمد علم الدين الجندي بالنقد لصنيع النحاة في تعاملهم مع اللهجات ،فقد عرض الأحكام النقدية التي توجه بها النحاة للهجات و التي صدرت عن كل من سبويه و الأخفنش و السيرافي وابن جني و الهمداني و الحريري، و يعرض لكل منها مقلا من كتبهم ،وينتهي إلى القول :**"ونظرة هؤلاء المنيفة لا سيما رجال البصرة منهم جعلتهم يقيسون هذه اللهجات التي وصفوها بمقياس اللغة الفصحى، ولهذا حكموا عليها بهذه الأحكام القاسية، و نعتوها بتلك الأوصاف، وغاب عنهم، أن كل لهجة عربية لها مقاييسها الخاصة و منطقها الخاص، كما أن الأصل في اللهجات هو الرواية و النقل لا القياس و العقل، ولكنهم لجوا في القياس وإتباع التأويلات البعيدة، و التوجيهات المتكلفة"**[4].

**-التعليق:**

*لا أتفق مع ما ذهب إليه الدكتور ألراجحي،و ذلك أن ليس هناك من الكتاب ما يشير ‘إلى أن لهجاته تكاد تنحصر في لهجة الحجاز و تميم.

*فمعظم الأقوال التي وردت في كتاب سبويه و التي تشير إلى تطور اللهجات فيه هي أقوال عامة، لم يصرح بانتمائها إلى مصدرها الأصلي مثال ذلك قوله:'(قول العرب، كما قال بعض العرب، ومثل قولهم، و سمعنا من العرب من يقول، كقول بعضهم، وزعموا أن بعض العرب يقول)

[4]:**اللهجات العربية في التراث،د.أحمد علم الدين الجندي،قسم 1،ص 198**

*ويتابع الدكتور أحمد هو منحا رفضه لتلك الأحكام ،مبينا سببها يقول: **"على أننا نرفض الأحكام القاسية السابقة تلك التي أصدرها النحاة إلى اللهجات، و لعل السبب في خلع الأوصاف السابقة اللازمة على اللهجات ،أن النحاة وهم أصحاب هذه الأوصاف، كانوا أصحاب معايير و مقاييس حاولوا إخضاع اللهجات مع اختلاف مشاربها و منازعها لها، فلما فلتت هذه اللهجات من أحكامهم و موازينهم و تفنينهم رموها بما سبق من رداءة، و المفروض أن أصحاب كل لهجة عربية كانوا يراعون مستوى صوابيا اجتماعيا عندما يتكلمون. وعلى أساس هذا المستوى يكون الحكم بالصحة و الخطأ.."**[1]

*و يشير إلى أن السبب في اضطراب مقياس الخطأ و الصواب في أيدي النحاة يرجع إلى الاختلاف في تحديد هذا المقياس، ذلك أن البصريين حددوا القبائل التي أخذوا عنها، في حين أن الكوفيين و سعوا دائرة الأخذ، و لذلك وجدت تلك الأحكام التي اعبر عن رفض اللهجة عند البصريين بشكل أوسع من وجودها عند الكوفيين.[2]

*كما يرى الدكتور حسام النغيمي أن النحاة وهم يذكرون اللهجات لم يكونوا حريصين على التمسك بالطريقة التي يطمح العلماء المعاصرون إليها، وهي إسناد كل لهجة إلى قبيلتها بصورة دقيقة، فقد كانوا يعزون اللهجة إلى القبيلة أحيانا و يكتفون بأنها لغة لبعض العرب أحيانا، و قد يختلفون في نسبه اللغة إلى القبيلة أحيانا أخرى ،و عقدوا موازنات عقلية بين اللهجات العربية، مستندين إلى الأقيسة المستنبطة من كلام العرب، فأخذوا يطلقون أوصافا تشير إلى رداءة اللهجة و قبحها أو جودتها، و استعملوا مصطلح (مستقبح اللغات).

بشكل مضطرب، فما يسميه بعضهم قبيحا يذكره بعضهم واصفا تاركه بالفصاحة، وفي تعاملهم مع القراءات القرآنية، ربما عطلوها بأنها من لغات القبائل، وقد يعينون القبيلة التي وردت القراءة بلغتها، وقد يكتفون بالقول، إنها لغة دون ذكر علاقة ذلك باللهجات.[3]

*أن ما ذهب إليه الدكتور أحمد من إطلاق الأحكام النقدية على اللهجات لا نراه موجودا بطريقة مباشرة، ففي كتاب الخصائص لابن جني مثلا لم نشاهد بابا من الأبواب، خصصه ابن جني للغات المذمومة، و نوافق الدكتور أحمد علي مثل هذه الأحكام صدرت عن النحاة و لكنها كانت بشكل قليل، لا يمكن أن نحكم على النحاة بأنهم أطلقوا أحكامهم النقدية بشكل يشمل قسما كبيرا من اللهجات، و إنما كانت تلك الأوصاف بشكل مبعثر هنا و هناك.

---

**[1]: اللهجات العربية في التراث،أحمد علم الدين الجندي،من 198.**

**[2]: المرجع نفسه ،ص 192.**

**[3]: الدراسات اللهجية و الصوتية عند ابن جني،د.حسام النغيمي،دار الرشد،الجمهورية العراقية،1980م،ص 73.**

*لا يمكن القول: (أن اختلاف اللهجات يمكن أن يكون سببا في اختلاف القراءات القرآنية، فلكل قراءة قرآنية كانت تعكس الواقع اللغوي لقبيلة القارئ، فيقرأ بالوجه الصوتي أو الصرفي أو النحوي الذي هو متعارف عليه في القبيلة، و الذي كان على النحاة فعله هو توضيح عي العلاقة بين الظاهرتين.

***تلك هي نظرة الأقدمين للهجات العربية القديمة في العصور المختلفة.**

***و من هنا يمكننا القول: أن الأحكام التي أطلقت على اللهجات ،من قبل القدماء موجودة في بطون كنيهم بشكل واضح، ولكن هذا الأمر ينقصه في بعض الأحيان الإقرار المباشر باسم اللهجة .**

خاتمة:

وفي الختام توصلنا إلى مجموعة من النتائج لهده الدراسة اهمها:

-ليست العامية واللهجة على مفهوم واحد كما يخلط البعض فالعامية هي اللغة العامة من الناس لا خاصتهم تهدف إلى التخاطب اليومي بالدرجة الاولى، ويركز فيها على وجوب اتفاقها مع الفصحى، في حين أن اللهجة ميزة او خاصية تكون لدى العامة والخاصة.

إن الصراع والمفاضلة بين اللهجة واللغة لا يقوم على أسس علمية بل هو من مخلفات المستعمر الذي كان يهدف إلى تشجيع اللهجات العاميات من اجل إضعاف اللغة العربية الفصحى.

-من بين الأسباب التي ساعدت في نشوء اللهجة بصفة عامة هي أسباب مختلفة ومتنوعة، منها أسباب جغرافية اجتماعية فردية ....

-تعد ا للغة العربية أهم ركيزة في تثبيت شخصية الأمم.

-أبرز خاصية للغة العربية الفصحى هي قدرتها على التواصل والإفهام والتأثير النفسي والوجداني بين المتكلمين والناطقين بها.

-إن منهج القدماء في دراسة اللهجة والفصحى كان يقوم على مبدأ القياس وحسن الاستعمال، معتقدين أن اللهجات أصلها الفصحى.

-إن دراسة القدامى للهجات دراسة مستقلة للتمييز بين اللغة العامية واللغة الفصيحة، وكانت دراستهم غامضة تماما فاللغة في نظرهم هي اللغة المثلى التي نزل بها القرآن الكريم، أما اللهجة فهي لغة رديئة ولغة السوق.

-اللهجة من وجهة نظر المحدثين تكمن فائدتها لفهم طبيعة الفصحى ومعرفة خصائصها المشتركة انطلاقا من اعتقادهم أن اللهجة العربية تساعد على تقريب المسافة وتعميق التفاهم بين أبناء الامة العربية.

-إن علاقة العامية بالفصحى هي علاقة الجزء بالكل أو بعبارة أدق هي علاقة الفرع بالأصل.

# قائمة المصادر و المراجع

## قائمة المصادر و المراجع:


**1):إبراهيم أنيس،في اللهجات العربية،ط$_8$،1990.**

**2): إبراهيم أنيس،اللغة بين القومية و العالمية.**

**3):ابن جني،الخصائص،دار الكتاب العربي،بيروت.**

**4): ابن جني،الدراسات اللهجية و الصوتية،د.حسام ألنعيمي،دار الرشد الجمهورية العراقية ،1980م.**

**5):ابن منظور،لسان العرب،دار الصادر بيروت،لبنان،ط$_1$،1973م**

**6):أبو العباس المبرد:تح،عبد العزيز الميمني،ط$_2$،مطبعة درا الكتب المصرية،القاهرة**

**7):أحمد ابن فارس،تعليق أحمد حسان بسبح،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،ط$_1$،1997م**

**8):أحمد العابد،أحمد مختار عمر،الجيلاتي بن الحاج يحي،داود عبده صالح جواد،نديم مرعشلي،المعجم العربي الأساسي،المنظمة العالمية للتربية و الثقافـــــــــــــــة و العلوم،تونس،(د.ط)،1988م.**

**9):أحمد علم الدين الجندي،اللهجات العربية في التراث.**

**10): أحمد مختار عمر،تاريخ اللغة العربية في مصر و المغرب الأدنى،عالم الكتب القاهرة.**

**11):أنيس فريحة،نظريات في اللغة دار الكتاب اللبناني،بيروت ،لبنان ،ط$_2$،1997م**

**12):بطرس البستاني،محيط،المحيط،بيروت،لبنان،ط$_1$،1763م.**

**13):تمام حسان،اللغة بين المعيارية و الوصفية،(د.ط)،(د.ت)**

**14):الجاحظ،البيان و التبين،ج$_1$.**

**15):جون ستون،دراسات في لهجات شرقي الجزيرة العربية،الدار العربية للموسوعة،بيروت،لبنان،ط$_2$،1983م**

**16):ألزبيدي،طبقات النحويين و الغويين تحقيق محمد أبو فضل إبراهيم،**

**17):سميح عبد الله أبو مغلي،لغويات،دراسة البداية،عمان ،الأردن،ط$_1$،2012م.**

**18):جلال الدين السيوطي،المزهر في علوم اللغة وأنواعها،(د.ط)،(د.ت)**

**19):صالح بلعيد،فقه اللغة العربية،دار هومة،الجزائر،(د.ط)،2003م**

**20):صبحي حمودي/المنجد في اللغة العربية،دار المشرق،بيروت،ط$_1$،2000م**

**21):صبحي صالح ،دراسات في فقه اللغة،دار العلم للملايين،بيروت لبنان،ط$_1$،1960**

**22):عاطف فضل محمد،مقدمة في اللسانيات،دار الميسرة،عمان،الأردن،ط$_1$،2011م.**

**23):عبد الرحمن الهاشمي،محسن علي عطية،تحليل محتوى مناهج اللغة العربية،دار صفاء،عمان،الأردن،ط$_1$،2009م**

**24):عبد العالي سالم مكروم،اللغة العربية في رحاب القرآن الكريم،عالم الكتب، الكويت،ط$_1$،1995م**

**25):عبد الغفار حامد هلال،أصوات اللغة العربية المستوى اللغوي الفصحى و اللهجات.**

**26):عبد الغفار حامد هلال،اللهجات العربية و نشأة و تطور.**

**27):علي ألقاسمي،علم اللغة وصناعة المعاجم،الرياض،جامعة الملك سعود،1975.**

**28):علي عبد الوافي،فقه اللغة،دار النهضة،مصر،ط$_3$،2004.**

**29):د.غالب فضل المطلبي،لهجة تميم و أثرها في العربية الموحدة.**

**30):محمد أسعد النادري،فقه اللغة مناهله و مسائله.**

**31):محمد ضياء الدين خليل إبراهيم،اللغة العربية و التحديات المعاصرة(آثار و متطلبات) مجلة الذاكرة،مخبر التراث اللغوي و الأدبي في الجنوب الشرقي الجزائري،كلية الإمام الأعظم،العراق،العدد9 جوان 2017م.**

**32):يوهان،دراسات في اللغة و اللهجات و الأساليب**

# فهرس الموضوعات

# فهرس الموضوعات


| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| الإهـــــــداء..... | - |
| مقدمـــــــة..... | أ-ب |
| **الفصل الأول: اللهجة و الفصحى** | |
| المبحث الأول: اللهجة مفهومها و أسباب نشأتها | 3 |
| 1-تعريف العامية | 3 |
| 2-تعريف اللهجة | 5 |
| 3-أسباب و عوامل نشأة اللهجات العامية | 9 |
| 3-1 –أسباب جغرافية | 9 |
| 3-2-أسباب اجتماعية | 9 |
| 3-3-أسباب فردية | 11 |
| المبحث الثاني: اللغة العربية الفصحى مفهومها وخصائصها | 14 |
| 1-تعريف اللغة | 14 |
| 2-خصائص اللغة | 16 |
| 3-تعريف الفصحى | 19 |
| 4- نشأة اللغة العربية الفصحى( المشتركة) | 21 |
| 5- خصائص اللغة العربية الفصحى | 23 |
| 6-العلاقة بين اللغة و اللهجة | 25 |
| **الفصل الثاني: العلاقة بين اللهجة و الفصحى عند القدامى و المحدثين** | |
| المبحث الأول: العلاقة بين اللهجة و الفصحى عند القدامى | 28 |
| 1-موقف القدامى من اللهجة | 28 |
| 2-آراء العلماء العربية :القدامى في نظرتهم إلى الفصحى | 30 |
| 3-كيف نظر النحاة إلى الصلة بين الفصحى و اللهجات العامية | 32 |
| المبحث الثاني: العلاقة بين اللهجة و الفصحى عند المحدثين | 39 |
| 3-2-نظرة المحدثين من الفصحى | 39 |
| 3-3-نظرة المحدثين من اللهجة | 40 |
| خاتمـــــــــة | 48 |
| قائمة المصادر و المراجع | 50 |
| فهرس الموضوعات. | - |